دراسة لبعض المشكلات التطبيقية والتقنية بمادة النسيج

Study for some practical and technical problems in textiles course

بحث مقدم من الباحثة
مي محمد إبراهيم أبو زيد

إشراف

أ.د. مها زكريا عبد الرحمن
أستاذ النقد والتذوق الفني
وعميدة كلية التربية النوعية

أ.د. محمد حسين وصيف
أستاذ مادة التصميم
بكلية التربية النوعية جامعة بورسعيد

د. علي أحمد زين الدين
مدرس التصوير بقسم التربية الفنية
بكلية التربية النوعية جامعة بورسعيد

المقدمة :

يعتبر فن النسيج اليدوي أحد أهم مجالات التربية الفنية التي تلعب دوراً رئيسياً في تنمية الإبداع، لما يحتويه من خبرات متنوعة وإمكانات تشكيلية متعددة تناسب المجال التعليمي بمراحله المختلفة ، خاصة المرحلة الجامعية التي تسعى لتنمية مهارات الإبداع للطلاب عن طريق الممارسة العلمية ، ولتحقيق أهداف التربية الفنية التي تؤكد على تكوين شخصية مبتكرة قادرة على عرض الجوانب والحلول المختلفة للموضوع.

وتعبر الحركة الفنية للنسيج المعاصر عن تكوينات تتميز بإبداع وفكر الفنان معتمداً على الأساليب والتقنيات النسجية التي تبرزها الخامات والأدوات المتنوعة، وبذلك يسهم مجال النسيج في بناء الجانب الإبداعي والجمالي للطالب، حيث يتم التفاعل بين الطالب والأنوال والخامات والتقنيات، ليتولد عن ذلك التصميم الجيد، الذي يحمل سمات فنية متفردة[1]

مما سبق يتضح أن التقاليد الفنية حينما تورث بدون فاعلية، لا تنتهي إلا بعمليات تقليد شكلية تضعف من شخصية الفنان، ويحيلها إلى نهج آلي خاصةً في فنون النسيج، وعلى ذلك فليست كل التقاليد ذات قيمة في حد ذاتها، إنما قيمتها ترتكز في تأثيرها على تنمية الرصيد الفردي من الخبرة وصقله.

وبما أن الابتكار أصبح هدفاً من أهداف التربية المعاصرة له جوانبه المزاجية والانفعالية، دوافعه التي ترتبط بالحاجات والمطالب والميول والاتجاهات والقيم، لذا وجب الاهتمام بالابتكار عن طريق تنمية القدرات الابتكارية عند الأفراد٢، وبالطبع لن يتحقق الابتكار في أي مجال فني إلا إذا كان من السهل التعامل مع تقنياته و خاماته وأدواته ووجود الإقبال عليه أولاً.

<u>مشكلة البحث</u>:

تعتبر مادة النسيج من المواد التي يتطلب تدريسها وقت وجهد كبيرين، وقدره عالية على استخدام الأنوال وتنوع طرق شد الخيوط عليها وأيضاً التراكيب النسجية التي تصلح لكل نوع من أنواع الأنوال، وكيفية معالجة المظهر السطحي لها سواء عن طريق سمك الخيط وألوانه، لذلك ترى الباحثة أنه بالرغم من أهمية مادة النسيج كمجال فني يمكن من خلاله استحداث أساليب فنية وتقنية وجمالية

---

[1] . سمير سيد حسن عبد الرحمن، "حلول نسجية مبتكرة للتشييف الناتج عن اللقي الزخرفي لإثراء المعلقة النسجية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 19991

٢علي زين الدين، "النسجيات"، مذكرة طلابية غير منشورة، كلية التربية النوعية ببورسعيد، جامعة قناة السويس، ص٢، ٢٠٠٨

معاصره بكليات الفنون عامةً وكليات التربية النوعية خاصةً، فإنه يواجه تدريسها العديد من المشكلات المرتبطة بعدد من المحاور، وهي :

أولاً : مشكلات متعلقة بالطلاب

من حيث (اتجاه الطلاب نحو مادة النسيج كحرفة أو كقيمة فنية وتقنية)

ثانياً : مشكلات متعلقة بالمادة

من حيث (مدى صعوبة التقنيات وقلة الإمكانات المتاحة من خامات وأدوات)

ثالثاً : مشكلات متعلقة بطرق التدريس

من حيث (المنهج وأسلوب التدريس)

وعليه فقد أمكن للباحثة تحديد مشكلة البحث في التساؤل التالي :

هل يمكن الوقوف على بعض أهم المشكلات التطبيقية والتقنية التي تواجه الطلاب أثناء دراسة مادة النسيج لطلاب بالمرحلة الجامعية؟!

أهداف البحث :

١- التعرف على أسباب المشكلات التي تواجه الطلاب بمادة النسيج.

٢- تحديد أهم تلك المشكلات التي يمكن معالجتها لتعديل توجه الطلاب نحو المادة

فروض البحث :

١- يفترض البحث وجود عدد من المشكلات الإدارية والنظرية.

٢- وجود عدد من المشكلات التقنية والتطبيقية التي يمكن رصدها وترتيبها حسب قوة تأثيرها على الطلاب بالمادة.

أهمية البحث :

١- الكشف عن بعض الصعوبات التي تواجه الطلاب أثناء دراسة مادة النسيج.

٢- المساهمة في تطوير تدريس مادة النسيج من خلال تحديد تلك المشكلات.

حدود البحث :

١- دراسة بعض أسباب المشكلات الإدارية والتقنية التي تواجه الطلاب أثناء دراسة مادة النسيج.

٢- تقتصر الدراسة على طلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية ببورسعيد.

منهجية البحث :

تعتمد على المنهج التاريخي والوصفي التجريبي من خلال الإجراءات التالية :

أولاً : الجانب النظري، ويتضمن :

١- دراسة تاريخية للنسيج على مر العصور، المصري القديم، القبطي، الإسلامي.

٢- شرح وتحليل لعناصر وبنود الاستبيان ونتائجه.

ثانياً : الجانب التطبيقي، ويتضمن :

١- إجراء استبيان خاص بالطلاب للتعرف على أهم المشكلات التي تواجه الطلاب بالمادة.

٢- إجراء استبيان خاص بأعضاء هيئة التدريس لتحديد أهم المشكلات التي يلمسونها أثناء تدريس المادة.

أدوات البحث :

١- استمارة استبيان لاستطلاع رأى الطلاب حول مشكلات مادة النسيج.

٢- استمارة استبيان لاستطلاع رأى أعضاء هيئة التدريس حول مشكلات مادة النسيج.

أولاً : النسيج على مر الصور

١- النسيج المصري القديم

عندما نتأمل صناعة النسيج في مصر، فنجدها صناعة ظاهرة ومتميزة منذ عهد الفراعنة، ثم سارت في سبيل التقدم حتى جاء العصر القبطي، فتأثرت صناعة المنسوجات بتيارين في الأساليب الفنية هما الإغريقية والساسانية، ثم فتح العرب مصر، واعتمدوا في أول الأمر على الصناع والفنيين المصريين، وظهرت صناعة النسيج في مصر بتطور ملحوظ ، ثم بدأ في الاستغناء عن الرسومات الآدمية التي كانت منتشرة في زخارف المنسوجات القبطية، وأخذت الكتابة الزخرفية النباتية الهندسية ورسومات الطيور والحيوانات تسود زخرفة الأقمشة في مصر[١].

١. عصر ما قبل الأسرات :

ويطلق تعبير عصر ما قبل الأسرات على الفترة التي سبقت عصر نشأة الأسرات الموحدة ، وهي الفترة الأولي من الحضارة المصرية حيث استمرت حوالي ٣٠٠٠ عام.

ويقسم عصر ما قبل الأسرات إلى أربع أجزاء رئيسية[٢]:

1 -العصر الحجري القديم :

قامت الحياة الإنسانية بالعصر الحجري القديم الأسفل في مصر على الجبال والهضاب ، حيث كانت الظروف الطبيعية القاسية تتحكم فى الإنسان ، وكانت وسائل حياته محدودة وبدائية.

2 -العصر الحجري الوسيط :

يعد أهم المراحل حيث ظهرت صناعات حجرية وانتشرت صناعة الآلات وتطورت، وفيه ازداد الجفاف وقل المطر وانتشرت الأحوال الصحراوية .

---

[1] . توفيق أحمد عبد الجواد: "تاريخ العما رة والفنون الإسلامية"، دار وهدان للطباعة، ١٩٧٠، ص٢٤٣.

٢- http://history.egypt.com/index.php?option=com_content&view=category&id=55&layout.

3 -العصر الحجري الحديث :

بعد أن قلت الأمطار وساد الجفاف واختفت النباتات في أواخر العصر الحجري القديم ، اضطر الإنسان إلى ترك الهضبة واللجوء إلى وادي النيل (الدلتا والفيوم ومصر الوسطى) بحثاً عن الماء. وعاش حياة الاستقرار والنظام والإنشاء بدلاً من حياة التنقل . وتعلم الزراعة وكانت حضارة سابقة لحضارات ذلك الوقت.

4 -العصر النحاسي :

هو عصر استخدام المعادن،وكان النسيج في ذلك العصر عبارة عن نوع من القماش الخشن السميك، المصنوع من شرائح رقيقة مجدولة من ألياف النباتات (اليارن)، وكان المصري القديم ينسج على الأنوال حيث يرتديها الرجل والمرأة بحيث تغطي أجزاء من أجسادهما، ثم استخدم الإنسان ألياف النخيل، حتى توصل المصريون إلى استخدام نبات الكتان.

ومن هذا يتضح أن الإنسان المصري القديم هو أول من عرف فن الغزل والنسيج، حيث برع فيها، واشتهر المصريون القدماء بغزل ألياف الكتان ونسجها بدقة متناهية[1].

٢ . العصر الفرعوني (الأسرات) :

تطور النسيج كصناعة مع تطور الحضارة والتقدم، و يمر العصر الفرعوني بثلاث مراحل تاريخية وهي :

. العصر العتيق (٣٢٠٠ ق.م . ٢٩٠٠ ق.م)

. الدولة القديمة (٢٩٠٠ ق.م . ٢٠٦٠ ق.م)

. الدولة الوسطى (٢٠٦٠ ق.م . ١٧٨٥ ق.م)

وقد بلغت بعض المنسوجات المصرية القديمة من الدقة ما جعلها مثل أدق أنواع " الكريب جورجيت " وخاصةً الملفوف بها مومياء الملك أمنحتب الموجودة بالمتحف المصري، وكان النسيج آنذاك بلون طبيعي حيث أنهم لم يكونوا يعرفوا صقل وتبييض لون الكتان، وكان النسيج ذو مسام متسعة حيث كانت الخيوط المغزولة سميكة في بعض أجزائها. فاستخدم قدماء المصريين الكتان بشكل

[1] – علي عبد الغفار، دراسة كيفية إنتاج أقمشة المفارش على الشبكات العادية مع الاحتفاظ بالمظهر الجمالي في المنسوج الناتج، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ص٣٥، ١٩٨٣.

[1] – منى ابراهيم محمد: توظيف التقنيات النسجية اليدوية فنياً وجمالياً كمدخل لإثراء المشغولات الجلدية وتطبيقها في مراكز الشباب، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص٤٢، ١٩٩٩

[1] – منى ابراهيم محمد: توظيف التقنيات النسجية اليدوية فنياً وجمالياً كمدخل لإثراء المشغولات الجلدية وتطبيقها في مراكز الشباب، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص٤٢، ١٩٩٩

قاصر على صنع وتطريز الملابس الخارجية والتي يخلعونها قبل أن تطأ أقدامهم أرض المعبد، لعدم اقتناعهم بطهارة الصوف[1].وهناك أنواع من النسيج ظهرت في تلك الفترة[2]، وهي :

١ . النسيج الرقيق الشفاف :

حيث بدأ في الظهور نسيج من الكتان الخفيف جداً، وقد أنتج قدماء المصريين هذا النوع بقصد العز والأبهة لسيدات الأسر المالكة، وكبار رجال الدولة وعائلتهم، بجانب ملائمة ذلك النسيج لجو مصر الحار، مما يتناسب مع متطلبات الحياة والسلطان التي تتمتع به الأسر المالكة التي على شاكلتهم من الطبقات الحاكمة.

٢ . النسيج المضلع :

نجد أن معظم ملابس الملوك والوزراء والسيدات كانت تعد من هذا النوع من النسيج، وهو يعطي إحساساً بديعاً يفوقه الإحساس الذي تشقه المنسوجات الناعمة، وهو نسيج يتميز برقة الأجزاء الغائرة، وصلابة الأجزاء المضلعة، فهو يشبه تدرج أسنان المشط مع ليونة فائقة.

٣ . النسيج المطرز :

وهو نوع من القماش ظهر في عهد الدولة الحديثة، وكان يصنع من الكتان، وهو منقوش بزخارف ذات أساس من النباتات مثل زهرة اللوتس والبشثين وبعض الخطوط الهندسية، ويوجد بالمتحف المصري نماذج لهذا المنسوج لمخلفات الملك توت عنخ أمون ، وكانت صناعة السلال في التاريخ المصري القديم، تعتبر من أقدم الحرف في وادي النيل، حيث استخدمت في تلك الصناعات ألياف جميع أنواع النباتات " البوص ،جريد النخل، الأعشاب والأرضيات من سعف الخيل إما للحياكة أوالربط ، فقد استعمل أعشاب الحلفا وخيوط الكتان، واستخدم أسلوب الملفوف في صنع السلال[3].

٣. الأنوال في العصر الفرعوني :

يعتبر المغزل والنول من المعالم الشهيرة في الأساطير والأديان في خمس قارات ليس كأداة متواضعة في المنزل، بل إنهما ظهرا في أغلب الحضارات كوسائل للابتكار.

وكانت الأنوال التي صنعت بها المنسوجات في تلك الفترة، إما النول الرأسي أو النول الأفقي، وظهرت أيضاً فروق تبين أي جنس استخدم أي نوع من الأنوال ؛ حيث صورت النساء دائماً هن يستخدمن النول الأفقي، بينما كان معظم الذين صوروا مستخدمين النول الرأسي من الرجال، وعثر

[1] – عيد سعد يونس، "النسجيات اليدوية"، كلية التربية النوعية، جامعة قناة السويس، ص١، ١٩٩٧.

[3] جمال التوني، الزخرف المصرية القديمة، الكتاب المصري للطباعة والنشر، ص٤٨، ١٩٩١.

على رسم النول الرأسي بمقبرة "تفرحتب"، وكذلك بمقبرة "تحوت نفر" في طيبة في منتصف الأسرة الثامنة عشر، كذلك وجد نموذج للنول الأفقي بمقبرة "خنوم حتب" من الأسرة الثانية عشر.

ولعل النول الرأسي الجديد ارتبط بنوع من الاعتبار والحيثية، أو أنه كان أثقل وزناً ويتطلب قوة أكبر في تشغيله. وتصف مصادر متنوعة أربعة أنواع من ورش النسيج في مصر القديمة. وتبين دراسات العمارة المنزلية تفاصيل انتاج المنسوجات داخل الوحدات السكنية؛ كبيرة وصغيرة. وقد عثر على العديد من المغزل اليدوية مختلطة بمواد التسقيف مثلاً في موقع اللاهون الذي يرجع تاريخه للدولة الوسطى؛ كما عثر على اشياء شبيهة في حفائر قرية العمال بتل العمارنة، من الدولة الحديثة،

٢ – النسيج في العصر القبطي بمصر :

ترجع كلمة قبطي في الأصل إلى الاسم المصري القديم "منف"، بعد أن انتقل إلى الإغريقية فغذا "إجيبتوس" ، ثم انتقل إلى العربية عن الإغريقية بعد أن حذفت منه بعض الحروف، وأصبحت "جيت" التي تحولت إلى قبط[1]، لقد شهدت القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد أحداثاً أثرت بشكل مباشر على المفاهيم الدينية المبكرة للدين المسيحي، ويعد الاتجاه الروحاني الذي ظهر في الفن المصري المسيحي، هو رؤية إبداعية مركبة من فنون مختلفة صاغها الفنان المصري نتيجة امتصاصه لكافة المقومات والتأثيرات الفنية المصرية، اليونانية، الرومانية واليهودية[2].وقد قام علماء الآثار بتقسيم المنسوجات القبطية إلى ثلاثة أقسام، وأسموهم بناءاً على ملامحهم الفنية كالتالي :

١ . نسيج العصر الإغريقي الروماني(ق ١-٣) :

وهو يمتد من القرن الأول إلى الثالث الميلادي ، وتمتاز منسوجات هذه الفترة من الناحية الزخرفية بكثرة استخدام الرسوم الآدمية والحيوانية، بجانب العناصر النباتية والهندسية ، ولم تظهر الرموز المسيحية نظراً للخوف من الحكام إلا في أشكال السمكة، والحمامة كرمز للسلام، وأوراق وعناقيد العنب، وتمثل هذه الرسوم الطبيعة أصدق تمثيل فهي مليئة بالحياة والحركة، كما تمتاز بالألوان الطبيعية و بحسن التأليف وبالتوزيع المنتظم والألوان الطبيعية إلى حد كبير[3]. ويوضح الشكل (١) قطعة من نسيج القباطي وهي ترجع إلى القرن ٣ م ، وتوجد بالمتحف المصري ، وهي عبارة عن قطعة نسجية مصنوعة من الكتان الأبيض والصوف، وهي ترجع إلى المرحلة الأولى للنسيج القبطي[4].

---

[1] مصطفى الرزاز، "التذوق الفني والجمالي وتاريخ الفن"، مطابع مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ص٦٠، ١٩٩٢.

[2] . مها زكريا عبد الرحمن، "الصفات الجمالية المستمرة في الفن المصري عبر العصور"، بحث مرجعي، كلية التربية النوعية، جامعة قناة السويس، ص ٢، ٣.

[3] . حكمت محمد بركات ، " جماليات الفنون القبطية "، عالم الكتب ، القاهرة ، ص ١٢١، ١٩٩٩.

4http://www.coptichistory.org/new_page_388.htm

الشكل رقم (١)

غلاف مخطوط قبطي من مقتنيات المتحف القبطي

٣١٥ × ٣٨٩

٢ . نسيج عصر الانتقال (ق ٤ . ٥) :

وتتميز منسوجات تلك الفترة بأنها حلقة وصل بين النسيج الإغريقي الروماني ونسيج العصر القبطي اللاحق حيث استعملت رسوم وموضوعات النسيج الإغريقي الروماني مع بعض التحوير وجمود الحركة والبعد عن تمثيل الطبيعة واستعملت فيها الرموز المسيحية، واقتصرت الألوان على اللون الأرجواني الداكن أو الكحلي بخلاف ألوان المرحلة الأولى.[١]

٣ . نسيج العصر القبطي (ق ٦ . ٩) :[٢]

ولقد ازدهرت صناعة النسيج في مصر منذ دخول المسيحية مصر، فيبدو أن احتلال الرومان جعل المصريين يهتمون بتلك الصناعات اليدوية وزخارفها، لتشهد المزيد من التطور في صناعة النسيج، والمواد الصناعية المستخدمة به مثل الكتان والصوف والحرير، وأسلوب الزخرفة أيضا والألوان المستخدمة، واقتصرت الألوان على اللون الأرجواني الداكن أو الكحلي بخلاف الألوان المتعددة التي كانت سائدة، ويمتد نسيج العصر القبطي من القرن السادس وحتى التاسع الميلادي، وكان الفن القبطي يبتعد عن محاكاة الطبيعة وكان فناً شعبياً لا يخضع لرقابة الحكومة وقيودها، فاتخذ لنفسه رسوماً رمزية للأشخاص والحيوانات.

[1] . حكمت محمد بركات، المرجع السابق، ص ١٢٢ ، ص ١٢٤.

[2] عزت زكي حامد . محمد عبد الفتاح، الأثار والفنون القبطية، الطبعة الأولى، ص١٨٤، ٢٠٠٠.

الشكل رقم (٢)

قطعة من نسيج صوفي من نوع القباطي ١١٨ × ١١٨

يوضح الشكل رقم (٢) قطعة من النسيج الصوفي المنسوج على الطراز "القبَّاطي" التقليدي، وهو من الطرز المميزة التي اشتهرت بها مصر في العصر المسيحي، وكان ينسج على نول بدون طبع أو تطريز. ويذكر أن "المقوقس" حاكم مصر أهدى ثيابًا من النسيج القبَّاطي للرسول (صلى الله عليه وسلم)، يتوسط القطعة مربعان، المسافة الواقعة بينهما تشغلها الفستونات التي يتدلى منها بعض الحلي أو الأشكال الهندسية. وفي منتصف القطعة صُوِّر شخص راقص مُحاط بزخارف هندسية. وترجع هذه القطعة إلى مرحلة انتشار الموضوعات الوثنية القديمة من منتصف القرن الثالث إلى منتصف القرن الرابع الميلادي تقريبًا[١].

ونجد في النسيج القبطي الشخصية البسيطة الجريئة، صاحب الذوق الفني واللون والمتناسق النابع من البيئة المحيطة بها، كما أنه ارتبط برمزية قوية مستنيرة نابعة من كيانها العقائدي المحلي، فكل تلك الصفات يمكن أن نجدها بسهولة عندما ندرس انماط معينة من النسيج المصري في عصوره المختلفة، ولاسيما في العصر القبطي[٢].

كان كهنة الكنيسة يرتدون ما يسمى بطرشيل، وهو الصدرية التي يرتديها الكاهن فوق تونية (جلباب الكاهن) والتي غالباً ما تصنع من الكتان الأبيض وعليها زخارف دينية مطرزة على الصدر. وتونية الكاهن كانت تصنع من الكتان الأبيض، وعليها أشرطة بها زخارف نباتية. و تكون متسعة إشارةً إلى صبر الكاهن وسعة صدره، وتكون طويلة لتغطي الجسم وتسترعيوبه[٣]. ويوضح الشكل (٣) حلة كاهن من الحرير للملك روبير، عليها رسوم طواويس وتتضح كتابات على قاعدة التمثال التي تحمل الطاووسين بالخط الكوفي ذي السواري المشدوفة قليلا وهي تتكون من ست قطع، بعضها خيطت معا وثلاث قطع صغيرة محفوظة في المتاحف.

الشكل رقم (٣)

حلة كاهن عليها رسم طواويس١٥١ × ٢٨٧ سم

1-"Textiles". In The Coptic Encyclopedia. Edited by: Atiya, Aziz S. New York: Macmillan Publishing Company, 1991

[2] محمد عبد الفتاح، دراسة لقطع من النسيج القبطي من مقتنيات جمعية الآثار، الإسكندرية، دراسات أثرية، ص٨، ١٩٩٣.

[3] علي زين الدين، مرجع سابق، ص٢٦، ٢٠٠٨.

تولوز . إسبانيا

الأنوال في العصر القبطي في مصر :

تنوعت طرق النسيج في مصر القبطية ولكنها كانت تعتمد في أساسها على طريقة واحدة وهي من أبسط الطرق للحصول على قطعة منسوجة على نول يدوي وتكون هذه الطريقة بفرد خيوط السداه على عارضة خشبية بحيث تكون موازية لبعضها تماماً، وتنقسم إلى قسمين؛ خيوط فردية وخيوط زوجية، ويتم ذلك بعد عملية النسيج. وهذه العملية تعتبر من أبسط العمليات الخاصة بالنسيج، أضاف عليها النساج وابتكر نظير أنواع أخرى من الطرق الخاصة بالصناعة. وهذه الطريقة أساس النسيج اليدوي في مصر.

٣- النسيج في العصر الإسلامي بمصر

لقد قام الفن الإسلامي على عدة أسس وأساليب أكدت طبيعته ووحدت بين طرزه وسماته، حيث اتبع الفنان المسلم مبدأ الحرية والإبداع، الذي كان الفنان فيه حرا في اختيار مفرداته وصيغه وتكويناته كما شكل المطلق ثراءاً عالياً في في مفرداته، واتبع كذلك مبدأ البحث عن المثل والذي نجح فيه منهج التجريد وتحويل الأشكال الطبيعية إلى مجردات هندسية مبتعداً عن مضاهاة الخالق، حيث سعى إلى المعاني الكامنة وراء الأشكال وجوهرها حتى وإن احتفظ بهيئاتها الطبيعية، وكذلك اتبع مبدأ التسامي وهو مبدأ معبر عن وجدانية الخالق وتشكل الصيغ التشكيلية النباتية والهندسية تعبيراً سامياً عن الكون مباشرةً بما لها من مدلول روحاني أكبر من مجرد الأشكال.[1]

وظل الأسلوب النسجي المعروف باسم "التابستري" والذي استخدم بالمنسوجات القبطية هو نفس أسلوب إظهار عناصر الزخرفة بالمنسوجات في عهود الإسلام الأولى[2]. ويوضح الشكل رقم (٤) قطعة من الطراز الإسلامي بمصر بالفيوم[3]، وهي بتقنية : اللّحمة من خيوط القطن – الزخرف صوف ونسيج، محفوظة : بالقاهرة، في متحف الفن الإسلامي، كتب عليها بالخط الكوفي "سعادة ونعمة كاملة لصاحبه" "طراز الخاصة".

[1] . حكمت محمد بركات، " الفنون الإسلامية "، عالم الكتب، القاهرة، ص ٢ ، ٢٠٠٥.

[2] محمد عبد الله الجمل، النسجيات، كلية التربية النوعية، ص١٩، ص٢٠، غير مذكور العام.

[3] . محمد عباس محمد سليم : طراز جديد من نسيج الفيوم فى العصر الاسلامى، دراسات أثارية أسلامية، العدد الخامس ، غير مؤرخ.

الشكل رقم (٤)

قطعة من الطراز الإسلامي من نسيج الفيوم بمصر

ولكل فترة من فترات العصر الإسلامي ما يميزها عن غيرها، مما يتضح في إنتاجها الفني في مختلف المجالات وهو ما يتضح أيضا بالمنسوجات الخاصة بكل فترة، وهم كالتالي:

١. <u>النسيج الأموي</u> :

انتشرت في هذا العصر صناعة المنسوجات الحريرية وذلك بالأندلس، وكانت لها مراكز أيضاً في مرسية وأشبيلية، ووجدت نماذج جميلة لمنسوجات حريرية في فترة حكم خلفاء قرطبة، ويتميز الفن الأموي باحتفاظه ببعض الأساليب الكلاسيكية التي وجدت في أوائل مراحل الفن الإسلامي بالعصر الأموي الأول، وأيضاً خلوه من التأثيرات الفنية الأسيوية التركية التي ظهرت وانتشرت في فنون بلاد الشرق الإسلامي، وبالرغم من أن المنسوجات الإسلامية في العصر الأموي تميزت بالزخرفة القاصرة على الأشرطة الصوفية والموضوعة على منسوجات الكتان فقط، إلا أن تلك الفترة شهدت تحولاً كبيراً في أسلوب الزخرفة الذي كان سائداً في العصر القبطي، ولم تكن هذه الزخرفة قاصرة على الأشرطة الزخرفية، بل امتدت لتشمل بعض عناصر الزخرفة الهندسية الإسلامية، وذلك من خلال تكوينات تنم على أن الفنان المسلم في بداية العصر الإسلامي كان على علم وفهم كامل لأساليب التكوين الهندسي.

٢. <u>النسيج العباسي</u> :

بدأ الفنان المسلم الاهتمام بصناعة النسيج كحرفة ذات أهمية كبيرة، كما لاقت اهتماما من الحكام أيضاً، وبدأ ظهور مصانع النسيج والتي أطلق عليها "دار الطراز" كما ذكر من قبل، وأطلقت كلمة "الطراز" على الشريط المشتمل على كتابة منسوجة أو مطرزة. ازدهر فن النسيج في الدولة العباسية حيث أمدتها مصر بالمنسوجات الكتانية المزخرفة وأمدتها إيران بالمنسوجات الحريرية، ويتضح أيضاً تأثير الفن الساساني في قطع من نسيج الحرير من بغداد ذات زخارف حيوانات وطيور ونباتات إلى جانب كتابات عربية في أجزاء من دوائر حول العناصر الحيوانية والنباتية ولقد تميز العصر العباسي بالكتابات الكوفية في أشرطة الطراز، وكانت الرسوم السائدة في ذلك العصر على المنسوجات للطيور والنباتات[1].

[1] عيد سعد يونس، مرجع سابق، ص٨، ١٩٩٧.٦

٣. النسيج الفاطمي :

اهتم الخلفاء الفاطميون بصناعة النسيج وكانت وظيفة "صاحب الطراز" أي الذي يشرف على صناعة النسيج في البلاد والتي كان يتولاها أحد المقربين من الخليفة، وعرفت مصانع النسيج بدور الطراز والتي تميز بها العصر الفاطمي، حيث اشتهر بزيادة انتشار دور الطراز، وأصبحت تنتج الأقمشة الفاخرة وذلك لاهتمام الخلفاء بمظاهر الفخامة في ملابسهم،وأصبحت الأقمشة في العصر الفاطمي تفوق ما أنتجته المصانع في العصر العباسي.

. الأنوال في الفن الإسلامي بمصر :

استخدم الفنان المسلم أساليب متنوعة في صناعة وزخرفة المنسوجات الإسلامية بمصر، واستخدم النساجون الأنوال الأفقية والرأسية في عملهم والتي استخدمت منذ العصور الوسطى وحتى الآن، وتم استخدام أساليب نسجية متعددة من خلال تلك الأنوال، ومن أهم هذه الأساليب النسيج ذو اللحمات غير الممتدة أي التي لا تمتد بعرض القطعة النسجية، وقد استخدمت هذه الطريقة في صناعة النسيج القباطي الذي اشتهر به المصريين من قبل دخول الإسلام، واستمر في مصر الإسلامية إلى نهاية العصر الفاطمي، وظل هذا الاسم يطلق علي هذه الطريقة الفنية، سواء كان الصانع قبطياً أو مسلما، ، وكان هذا النوع من المنسوجات يستخدم في صناعة كسوة الكعبة المشرفة في مكة.

ثانياً : مشكلة البحث

مقدمة :

تعد الملاحظة من أهم مقومات البحث العلمي بل من أسسه ومسبباته، وهي حقيقة متعارف عليها عبر الزمان وطوال تناولنا للبحث العلمي، ولقد كانت تلك الملاحظة هي أولى الخطوات نحو اختيار موضوع البحث الذي نحن بصدده. إذ لاحظ الباحث صعوبة في دراسة مجال النسيج من خلال دراسته له، فأثرت في نفسه، حيث معرفة مسبباته والعزم على طرق أبواب الحل من خلال دراسة علمية تتناول حقيقة المشكلة ومسبباتها ومن ثم محاولة إيجاد الحلول العملية، وأيضاً التطبيقية لها.

وكان لزاماً علي أن أستوضح مدى عموم المشكلة لدى المتلقيين لها مثل الدارسين الحاليين والسابقين كنوع من تأصيل المشكلة والتحقق من وجودها على أرض الواقع.

وكان ذلك على صورة استطلاع رأي مباشر لطلبة الدراسات العليا والمعيدين والخريجين وكذلك المدرسين. واتضح من استطلاع الرأي الإجماع على أهمية المشكلة نظراً لوجودها.

كان للتتابع المنهجي والعلمي في تناول جوانب تلك المشكلة لاستبيان أسبابها من القائمين على تعليمها وتدريسها، حيث تم تجهيز استمارة استبيان لاستطلاع رأي أعضاء هيئة التدريس بالقسم في

مدى أهمية طرح بعض الأسئلة، وآرائهم في ترتيب وتبويب تلك الأسئلة، وكذا إبداء الرأي في الفئات المقترح اشتراكهم في هذا الاستبيان،وكان لملاحظات ومقترحات السادة أعضاء هيئة التدريس بالقسم الأثر الأكبر في بلورة استمارة الاستبيان بما يصب في مصلحة البحث. فقد أخذ في الاعتبار ملاحظات ومقترحات السادة أعضاء هيئة التدريس بالقسم على استمارة الاستبيان ، وقد تم تعديل الاستمارة بما يتلاءم وتلك المقترحات، وعرضت عليهم مرة أخرى للاستقرار على المضمون والشكل النهائيين لاستمارة الاستبيان لتحتوي على ما يلي.

فقد تم سرد عناصر الاستبيان من خلال ثلاث محاور أساسية، وهي كالتالي : .

المحور الأول : مشكلات مرتبطة بالقدرة المؤسسية

يشتمل هذا المحور على عدد من العناصر التي تعبر عن الإمكانات التي تتيحها المؤسسة التعليمية "محل الدراسة" والتي تلم بالعملية التعليمية والمناخ المهيأ للمساعدة في نجاح تلك العملية.

فقد كان لابد من التعرف أولاً على وجود تلك العناصر أو عدم وجودها، حتى يتسنى الحديث عنها، فقد تم وضع سؤالاً واحداً قبل كل عنصر من عناصر ذلك المحور للتعرف على طبيعة وجوده مثل :

١ . مكان الدراسة :

. هل توجد ورشة للنسيج بالكلية ؟ نعم أم لا

حيث يتم الوقوف على حقيقة وجود ورشة عمل تصلح لأعمال النسيج من عدمه، وفي حالة وجودها يتم الاستبيان عن بعض التفاصيل الخاصة بتلك الورشة :

أ . مساحة الحجرة مناسبة لطبيعة العمل من حيث (أحجام الأنوال و عددها)

ب . الإضاءة كافية وموزعة بطريقة ملائمة.

ج . التهوية مناسبة بالحجرة للتخلص من العوالق المتطايرة للألياف.

د . الورشة مجهزة بالمعدات والأدوات للقيام بعمليات غزل الخيوط.

هـ . الورشة مجهزة بالمعدات والأدوات للقيام بعمليات صباغة الخيوط.

و . الورشة مجهزة بالأنوال والمعدات للقيام بعمليات التسدية.

ز . عدد الطلاب ملائم لمساحة الحجرة.

٢ . العمال المتخصصون :

. هل يوجد عامل متخصص في النسيج ؟ نعم أم لا

وهنا يتم معرفة ما إذا كان هناك عامل متخصص بالنسيج في القسم من عدمه، ومن ثم تحديد مدى مهارة هذا العامل في أعمال التحضيرية للنسيج ، وأيضاً توضيح مدى مساهمة ذلك في توفير وقت الطلاب وجهدهم، حيث مساعدتهم في مراحل الإعداد وتوجيه تركيزهم نحو تنفيذ القطع المطلوبة فقط.

أ . يساهم العامل المتخصص في تجهيز وغزل الخيوط.

ب . يساهم العامل المتخصص في تجهيز وإعداد الأنوال.

ج . يقوم بالصيانة الدورية للمعدات والأنوال.

د . مسئول عن عهدة الورشة بما تحتويه من (أنوال ، خامات ومعدات)

المحور الثاني : مشكلات مرتبطة بطبيعة المادة

١ . الوقت :

كان لعامل الوقت أهمية خاصة من وجهة نظر السادة أعضاء هيئة التدريس في تلقي المادة العلمية وتنفيذها، وذلك باستطلاع الرأي حول كفاية وقت المحاضرات والتطبيق العملي والامتحانات النظرية والتطبيقية، وكذلك الوقت المحدد لإعداد التصميم والخامات والأنوال، وأيضاً تنفيذ القطع المطلوبة خلال كل تطبيق، وعلى مدار الفصل الدراسي بأكمله.

أ . الوقت المحدد للمحاضرة كافي لاستيعاب الجزء النظري.

ب . وقت الساعات التطبيقية كافي لاكتساب المهارات المطلوبة.

ج . الفصل الدراسي الواحد يكفي لاكتساب جميع المهارات الخاصة بالنسيج.

د . الوقت المحدد لإعداد تصميم من عمل الطالب مناسب.

هـ . الوقت المحدد لإعداد الخامات قبل بدء العمل كافي.

و . الوقت المحدد لإعداد النول كافي.

ز . الوقت المحدد لتنفيذ المساحة المطلوبة من القطعة النسجية كافي.

ح . الوقت المحدد للاختبارات التطبيقية كافي لإنتاج القطعة النسجية المطلوبة

ط . الوقت المحدد للامتحان النظري كافي للإجابة.

٢ . الجهد :

التعرف على الجهد المبذول خلال الفصل الدراسي بالمادة في جميع مراحل العمل، من طاقة ذهنية وجسدية لازمة بتجهيز الخامات وإعداد الأنوال، وتنفيذ التصميم على الأنوال، أيضاً الجهد اللازم لإتمام القطعة النسجية على النول، وحتى إخراجها.

أ . الجهد المطلوب لإعداد وتنفيذ التصميم المطلوب كبير.

ب . الجهد المطلوب لتجهيز الخامات كبير.

ج . الجهد المطلوب لتنفيذ وإتمام القطعة النسجية المطلوبة على النول كبير.

٣ . التكاليف :

الوقوف على مدى وجود وتكلفة الكتاب الجامعي المتخصص في النسيج، وتكاليف إعداد التصميم وتلوينه، وتكلفة الخامات وإعداد النول، ومن ثم تكلفة الإخراج النهائي للقطعة النسجية.

أ . الكتاب الجامعي الخاص بمادة النسيج مكلف.

ب . إعداد التصميم وتلوينه مكلف.

ج . الخامات مكلفة.

د . إعداد النول مكلف.

هـ . إخراج القطعة النسجية مكلف.

٤ . الخامات :

معرفة مدى توفر الخامات اللازمة من مختلف أنواع الخيوط، وتوفرها مع اختلاف سمك الخيوط، وتنوع وتوفر الخامات المستخدمة في تلوين الخيوط المستخدمة بدرجات مختلفة، مع إمكانية غزل مجموعة متنوعة من الخيوط مختلفة السمك.

أ . تنوع الخامات المستخدمة من حيث أنواع الخيوط المستخدمة.

ب . توفر الخامات المستخدمة من حيث أنواع الخيوط المستخدمة.

ج . تنوع الخامات المستخدمة من حيث سمك الفتلة.

د . توفر الخامات المستخدمة من حيث سمك الفتلة.

هـ . تنوع الخامات المستخدمة من حيث درجات الألوان.

و . توفر الخامات المستخدمة من حيث درجات الألوان.

ز . إمكانية القيام بغزل مجموعة متنوعة من الخيوط.

ح . امكانية القيام بغزل مجموعة من الخيوط مختلفة الأسماك.

ط . إمكانية القيام بصباغة الخيوط للحصول على تدرجات لونية.

٥ . الأدوات :

الوقوف على مدى صلاحية أدوات الغزل، وأدوات الصباغة، وتوافر الأنوال وأدوات التسدية ومدى تجهيزها للعمل وصلاحيتها للقيام بعمليات التسدية والنسج.

توفر أدوات لغزل أنواع وأسماك مختلفة من الخيوط.

أ . صلاحية الأدوات الخاصة بعمليات الغزل.

ب . توفر أدوات لصباغة أنواع مختلفة من الخيوط.

ج . صلاحية الأدوات لصباغة أنواع مختلفة من الخيوط.

د . توفر الأنوال والأدوات للقيام بعمليات التسدية.

هـ . تجهيز وصلاحية الأنوال والأدوات للقيام بعمليات التسدية.

و . التصميم :

نظراً لاختلاف طبيعة التصميم المعد للتنفيذ كقطعة نسجية عن التصميمات الأخرى، فإنه يجب الوقوف على مدى صعوبة تنفيذ التصميم الذي يغلب عليه الخطوط الأفقية أو االرأسية أو الأشكال الهندسية المستطيلة، المربعة، الدوائر، والمنحنيات أو الأشكال الهرمية، والتصميم المتنوع ذو التفاصيل الكثيرة مع مراعاة كثافة العناصر والخطوط.

أ . يصعب تنفيذ التصميم الذي يغلب عليه الخطوط الأفقية.

ب . يصعب تنفيذ التصميم الذي يغلب عليه الأشكال المربعة والمستطيلة.

ج . يصعب تنفيذ التصميم الذي يغلب عليه الأشكال الهرمية والمعينات.

د . يصعب تنفيذ التصميم الذي يغلب عليه المنحنيات والدوائر.

هـ . يصعب تنفيذ التصميم الذي يغلب عليه الخطوط الرأسية.

و . يصعب تنفيذ التصميم الذي به تفاصيل كثيرة وتنوع وكثافة في العناصر والخطوط.

ز . مراعاة اختلاف التصميم المعد للنسيج عن طبيعة التصميمات الأخرى.

٧ . الأساليب التشكيلية والتقنيات :

كان لزاماً توضيح واستبيان رأي المجموعة المشاركة في مدى صعوبة أو سهولة تنفيذ التقنيات النسجية المختلفة.

أ . يصعب التشكيل بالخطوط الرفيعة الدقيقة والخطوط الخارجية للعناصر للحصول على لوحة نسجية جيدة.

ب . يصعب التشكيل بالخطوط العريضة والمبسطة للحصول على لوحة نسجية جيدة.

ج . يصعب التشكيل بالمساحات الصغيرة والمتداخلة والمفتتة للحصول على لوحة نسجية جيدة.

د . يصعب التشكيل بالمساحات الكبيرة والمبسطة الموحدة* للحصول على لوحة نسجية جيدة.

هـ . يسهل التشكيل باستخدام الإضافات الخارجية للمستويات وقطع القماش للحصول على تنوع ملمسي باستخدام نول المنضدة.

و . يصعب التشكيل باستخدام التراكيب النسجية المتنوعة للحصول على تنوع ملمسي باستخدام نول المنضدة.

المحور الثالث : المشكلات المرتبطة باستراتيجيات التعليم والتعلم

٨ . المنهج :

المنهج الدراسي له من الأهمية بمكان، إذ يعول عليه الكثير من الأمور الهامة والتي تتعلق بمدى تسلسل الخطة الدراسية للمنهج، وكذا التدرج المنطقي لها عبر الفصول الدراسية المتتالية، فضلاً عن مراعاة التوازن بين الجانبين النظري والتطبيقي.

أ . يتم تعريف الطالب على الخطة الدراسية المعدة خلال الفصل الدراسي.

ب . تراعى الخطة الدراسية التسلسل والتدرج المنطقي خلال الفصول الدراسية المتتالية .

ج . تراعي الخطة الدراسية التوازن بين الجانبين النظري والتطبيقي.

٩ . الأهداف :

يعد تحديد الأهداف للمنهج الدراسي عنصراً هاماً لتحديد المدخلات المعرفية والمهارية والوجدانية، والتي يمكن من تحقيق أهدافها الحصول على المخرجات العلمية التعليمية المرجوة للطلاب الدراسي. وعليه فإنه عند تحديد الأهداف، وكيفية تحقيقها كمدخلات يمكن قياس مردودها كمخرجات.

أ . يتعرف الطالب على الأهداف بالخطة الدراسية خلال الفصل الدراسي.

ب . الأهداف تحقق المرجو من الخطة الدراسية.

ج . تحتوي الأهداف العامة على أهداف معرفية.

د . تحتوي الأهداف العامة على أهداف مهارية.

هـ . تحتوي الأهداف العامة على أهداف وجدانية.

و . الأهداف يمكن تحقيقها وقياس مردودها.

١٠ . المحتوى :

يتضمن المحتوى الدراسي العديد من الجوانب التي يجب استبيانها مثل الجوانب المعرفية، التطبيقية، التقنية والوجدانية من ناحية، ومن ناحية أخرى مراعاة التوازن بين المتطلبات التدريسية، وزمن تحققها، والجهد المبذول لتنفيذها.

أ . يشتمل المحتوى على جوانب معرفية.

ب . يشتمل المحتوى على جوانب تطبيقية وتقنية.

ج . يشتمل المحتوى على جوانب وجدانية.

د . يشتمل المحتوى على متطلبات دراسية مثل التعريف بمحتوى الفصل الدراس

هـ . يشتمل المحتوى على متطلبات دراسية مثل إعداد التصميم.

و . يشتمل المحتوى على متطلبات دراسية مثل إعداد البحث.

ز . يشتمل المحتوى على متطلبات دراسية مثل إعداد خامات.

ح . يشتمل المحتوى على متطلبات دراسية مثل إعداد النول.

ط . يشتمل المحتوى على متطلبات دراسية مثل تنفيذ التصميم على النول.

ك . يشتمل المحتوى على متطلبات دراسية مثل الإخراج المناسب.

ل . يشتمل المحتوى على متطلبات دراسية مثل إقامة معرض.

م . يراعي المحتوى التوازن بين المتطلبات التدريسية من حيث الزمن المطلوب لتحقيقها.

ن . يراعي المحتوى التوازن بين المتطلبات التدريسية من حيث الجهد المبذول لتنفيذها.

ي . ارتباط المحتوى بالأهداف الخاصة بالخطة الدراسية.

١١ . طرق التدريس

وهي من أهم العوامل التي يترتب عليها نجاح العملية التعليمية من عدمه، فإذا كانت طرق التدريس المتبعة بالمادة سهلة ومناسبة لطبيعة المادة وطبيعة والسمات الخاصة بالمرحلة العمرية للطلاب كمتلقي للمادة سواء كانت نظرية أو عملية، فهي التي تحدد مدى استيعاب وقبول الطلاب للمادة وهي التي تحدد أيضاً اتجاههم نحو المادة سلباً أم إيجابا.

المحاضرة النظرية تساهم في توصيل المحتوى.

أ . استخدام أسلوب الحوار والمناقشة في توصيل المحتوى.

ب . استخدام أسلوب حل المشكلات في توصيل المحتوى.

ج . استخدام أسلوب التجريب في توصيل المحتوى التطبيقي

د . الأساليب المتبعة ملائمة للمتطلبات التدريسية.

١٢ . الوسائل التعليمية :

تعد الوسائل التعليمية ومهارة استخدامها من العناصر الهامة أيضاً في نجاح العملية التعليمية، وهي تجنب الطالب صعوبة فهم وتخيل الجانب التطبيقي. لذا كان ينبغي استيضاح تلك الجزئية لمدى أهميتها؛ وذلك من حيث مدى استخدامها من عدمه، وما إذا كان المستخدم منها ملائم للمتطلبات التدريسية للمادة أم لا، وأيضاً مدى مراعاتها لميول الطلاب وقدراتهم المختلفة.

أ . استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة مثل "أجهزة العرض الضوئية".

ب . استخدام البيان العملي من خلال عضو هيئة التدريس والمعاونين في الجوانب التطبيقية.

ج . الوسائل التعليمية المستخدمة ملائمة للمتطلبات التدريسية للمادة.

١٣ . ميول واتجاهات الطلاب :

إن تتبع المعلومات المستقاه عن الطالب قبل التحاقه بالكلية، والأسلوب المتبع بمكتب التنسيق عند تقدم الطلاب لالتحاقهم بالكلية، يوضح مدى مساهمة ذلك في اختيار المواهب الفنية، وبيان وجود ميول لدى الطلاب في ذات السياق؛ حيث وجود ميول نسجية أم لا ، كما أن رغبته في الالتحاق بالكلية تتلاقى مع توقعاته بعد التخرج. وتوضيح كل ذلك من خلال الاستبيان كان أمراً ضرورياً.

أ . تتوافق رغبة الطالب قبل الالتحاق بالكلية وتوقعاته لما بعد التخرج.

ب . طلاب قسم التربية الفنية لديهم خبرات فنية سابقة بالنسيج.

ج . يوجد لدى الطلاب ميول واتجاهات ايجابية نحو مادة النسيج.

د . التحاق الطالب بقسم التربية الفنية هو الرغبة الأولى للطالب.

هـ . يسهم أسلوب التنسيق المتبع بالثانوية العامة في انتقاء المواهب بالقسم

١٤ . التقييم :

ولاستكمال جوانب الصورة العامة للموضوع، كان ضرورياً التطرق للمحصلة النهائية لمادة النسيج، ألا وهي أسلوب التقييم المتبع خلال الفصل الدراسي للطالب، فضلاً عن اشتراك الطلاب في عملية التقييم. أيضاً لابد من طرح سؤال عن مدى قياس الامتحان النظري والتطبيقي لاستيعاب الطلاب لمحتويات المقرر الدراسي، مع أخذ الرأي في عدالة وملائمة توزيع درجات المادة كما هو منصوص عليه باللائحة الخاصة بالكلية.

أ . استخدام أسلوب التقييم المستمر خلال الفصل الدراسي.

ب . اشتراك الطلاب في عملية التقييم.

ج . الامتحان النظري يقيس مستوى استيعاب الطلاب للمحتوى النظري.

د . الامتحان العملي يقيس مستوى استيعاب الطلاب للمحتوى التطبيقي.

هـ . توزيع درجات المادة الموجود باللائحة ملائم لتقييم مستوى الطلاب.

ثم طرحت استمارة الاستبيان في شكلها النهائي . كما سبق التوضيح . على الفئات المشتركة في هذه الدراسة وهم " طلبة الفرقة الثانية . طلبة الفرقة الثالثة . طلبة الفرقة الرابعة بالتربية الفنية بالكلية . الخريجون وطلبة الدراسات العليا . المعيدون . أعضاء هيئة التدريس بالقسم "، وتمت الإجابة على الأسئلة المطروحة على الفئات المختلفة.

أخذت نتائج الاستبيان السابق، وتم حساب النسب المختلفة من واقع الأسئلة المطروحة على الفئات المختلفة. وتم تفريغ النتائج في جداول نهائية والتي تتناسب والتحليل الإحصائي الملائم لطريقة الاستبيان في ضوء ما سبق يتبين لنا أن هناك مشكلات عديدة تواجه مادة النسيج، ولكن هناك مشكلات تعد من أهم المشكلات التي يجب العمل على حلها وذلك بناءاً علىً تحليل نتائج عينات الاستبيان،وهي الوقت، الجهد، والتكاليف.

توصل الباحث إلى استخلاص ما يلي :

١ – وجود بعض المشكلات التي تواجه دراسة مادة النسيج بالطريقة التقليدية المتبعة حالياً، والتي تعيق الطالب عن تحقيق النتائج المرجوة من دراسة المادة.

٢ – ويتضح من خلال إجماع الآراء للطلاب وأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، أنه لا يوجد من الأساس حجرة مخصصة لمادة النسيج، أو تخصيص مكان معين داخل أتيلييه ما للعمل على الأنوال أو القيام بالأعمال التحضيرية للعمل أو متابعته، وبالتالي لم يكن هناك مجال للحديث عن استعدادات الحجرة بما أنها غير موجودة بالأساس.

٣- عدم وجود عامل متخصص في القيام بأعمال النسيج التحضيرية، أو الإعداد الخاص بالخامات والأدوات أو مساعدة الطلاب في الحصول على الخامات أو معرفتهم بالأماكن الخاصة بها.

٤ - الطلاب كانوا الأكثر تأثراً بعنصر الوقت، فهم المطالبون بإنجاز القطع في الوقت المحدد لذلك وهو من وجه نظرهم قليل، ونجدهم أيضاً الأكثر اعتراضاً على الوقت المحدد للامتحانات التطبيقية، أما أعضاء هيئة التدريس كان لهم ملاحظات ومقترحات حول جعل المادة تدرس بطريقة المواد الممتدة خلال العام كامل بدلاً من دراستها خلال فصل دراسي فقط، وذلك لما تتطلبه المادة من الوقت لتعلم المهارات الخاصة بها.

٥ - كان للطلاب رأي متقارب حول الجهد، حيث أنهم يروا أن إعداد الخامات والأنوال للعمل يتطلب جهد كبير لا يجدي بالنسبة لخبرات متعلقة بالمادة، وهذا يرتبط بالمحور الأول حيث وجود عامل متخصص يساعد الطلاب في العمليات التحضيرية والتي لا تقلل من خبراتهم بالمادة إذا تمت المساعدة بها، بل ستوفر وقت وجهد يمكن أن يستثمره الطالب بالعمل نفسه.

٦ - يتضح أن أكثر العناصر تكلفة هي الخامات وما يهدر منها حين البدء في عمليات التسدية، وخاصةً إذا كانت أول مرة يتعامل فيها الطالب مع خامات وأدوات المادة.

٧ - عند الحديث عن العمليات التحضيرية نجد أن الخامات وهي أهم مرحلة من تلك المراحل لا يتم الاهتمام بها، حيث أن الخيوط يتم شراءها من أماكن محددة ومحدودة مما يؤثر على عملية اختيار الألوان، وذاتية التصميم، وبالتالي لا توجد عمليات تحضيرية يتعلمها الطالب تكسبه خبرات حول المادة مثل عمليات الغزل والصباغة وغيرها من العمليات التحضيرية.

٨ - عند الحديث عن الأدوات يتم الحديث عن الأنوال الموجودة فقط، حيث انه كما سبق الذكر لا يوجد عمليات تحضيرية من ألأساس يتم من خلالها تقييم الأدوات الخاصة بها.

٩ - يتحدث الطالب عن التصميم من وجهة نظره، بنما يتحدث الأساتذة عن التصميم الملائم لطبيعة المادة، ونجد أن عدم اختيار التصميم المناسب يعتبر سبباً لتعطيل العمل .

١٠ - كان هناك ميول ايجابية نحو التشكيل بالعناصر والمساحات الكبيرة والموحدة، وأيضاً استخدام التراكيب النسجية المتنوعة للحصول على تنوع ملمسي، بينما المساحات والخطوط الدقيقة كانت هي الأصعب.

١١ - لم يكن هناك أراء ايجابية حول المنهج وذلك من قبل الأساتذة، حيث أنه فهناك قصور من ناحية توزيع المنهج وذلك من خلال أراء الأساتذة، أما الطلاب لم يكن لهم رأي واضح حيث نهم لا يتم إعلامهم بالخطة الدراسية، وبالتالي لا يستطيعون تكوين رأي حولها ألا بعد انتهاء الدراسة.

١٢ - الأهداف الدراسية غير معلنة ولذا يصعب على الطلاب تقييمها، أما بالنسبة للأساتذة فهم يرون أن الأهداف لابد من إعادة صياغتها فلا يوجد أراء إيجابية حول توزيع الأهداف وأساليب قياسها.

١٣ - ينصب المحتوى -من خلال جميع الآراء- فقط على الجانب العملي "الإنتاج" ولا يقيم جوانب أخرى، مثل الجوانب المعرفية، أو يراعي التوازن بين المتطلبات الدراسية ومعايير التقييم بالمادة.

١٤ - يلمس الطلاب عدم التجديد في الأساليب التدريسية، فالأسلوب التقليدي للجانب النظري وهو التلقين، والأسلوب التقليدي أيضاً للجانب العملي وهو البيان العملي ، هما المسيطران على أساليب تدريس المواد العملية، أو معظمها، وهناك بعض الأساتذة يتبعون أساليب جديدة مثل أسلوبي الحوار والمناقشة وحل المشكلات، ولكن ليس بكل المواد العملية، ولذلك كان تقييم ملائمتها غير واضح.

١٥ - لا يتم استخدام وسائل تعليمية جديدة بالمواد العملية.

١٦ - معظم الطلاب لا تتوافق ميولهم واتجاهاتهم مع القسم عامةً لعدة أسباب منها التنسيق، لذا يصعب استمالتهم إلى المواد العملية الصعبة إلا إذا كان هناك الجديد وما يستثير فضولهم.

١٧ - من أكثر العناصر التي تستدعي التعديل هي عملية التقييم، حيث انها لا تتسم بالموضوعية فهي تقييم الجانب العملي دون الالتفات إلى مستوى الطلاب، تدرج مستواهم، توزيع الدرجات على أكثر من محور من محاور التقييم وعدم تقييم جانب واحد "العملي"، وأيضاً عدم استخدام أسلوب التقييم المستمر خلال العام يعطي نتائج غير دقيقة مما يؤثر على الطلاب الملتزمين، وعدم اشتراكهم أيضاً بعملية التقييم يجعلهم غير مقدرين لنواتج التقييم النهائي.

١٨ - تم تحديد أهم المشكلات وهي (الوقت، الجهد، التكاليف) حيث أنها من أكثر المشكلات التي تواجه الطلاب،وهذا من خلال تحليل نتائج الاستبيان الخاص بالطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

المراجع

أولاً : المراجع العربية:

١- توفيق أحمد عبد الجواد: "تاريخ العمارة والفنون الإسلامية"، دار وهدان للطباعة، ١٩٧٠.

٢- جمال التوني، الزخرف المصرية القديمة، الكتاب المصري للطباعة والنشر، ١٩٩١

٣- حكمت محمد بركات ، " جماليات الفنون القبطية "، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٩.

٤- سمير سيد حسن عبد الرحمن، "حلول نسجية مبتكرة للتشييف الناتج عن اللقي الزخرفي لإثراء المعلقة النسجية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٩

٥- عزت زكي حامد . محمد عبد الفتاح، الأثار والفنون القبطية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

٦- علي زين الدين، "النسجيات"، مذكرة طلابية غير منشورة، كلية التربية النوعية ببورسعيد، جامعة قناة السويس، ٢٠٠٨

٧- علي عبد الغفار، دراسة كيفية إنتاج أقمشة المفارش على الشبكات العادية مع الاحتفاظ بالمظهر الجمالي في المنسوج الناتج، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ١٩٨٣.

٨- عيد سعد يونس، "النسجيات اليدوية"، كلية التربية النوعية، جامعة قناة السويس، ١٩٩٧

٩- محمد عباس محمد سليم : طراز جديد من نسيج الفيوم فى العصر الاسلامى، دراسات أثارية أسلامية. العدد الخامس ، غير مؤرخ.

١٠- محمد عبد الفتاح، دراسة لقطع من النسيج القبطي من مقتنيات جمعية الآثار، الإسكندرية، دراسات أثرية،١٩٩٣.

١١- محمد عبد الله الجمل، النسجيات، كلية التربية النوعية، غير مذكور العام.

١٢- مصطفى الرزاز، "التذوق الفني والجمالي وتاريخ الفن"، مطابع مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٩٩٢.

١٣- منى ابراهيم محمد: توظيف التقنيات النسجية اليدوية فنياً وجمالياً كمدخل لإثراء المشغولات الجلدية وتطبيقها في مراكز الشباب، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،١٩٩٩.

١٤- مها زكريا عبد الرحمن، "الصفات الجمالية المستمرة في الفن المصري عبر العصور"، بحث مرجعي، كلية التربية النوعية، جامعة قناة السويس.

ثانياً : المراجع الأجنبية والالكترونية :

15- "Textiles". In The Coptic Encyclopedia. Edited by: Atiya, Aziz S. New York: Macmillan Publishing Company, 1991

16- http://www.coptichistory.org/new_page_388.htm

17- http://history.egypt.com/index.php?option=com_content&view=category&id=55&layout.